إغاثة الطلاب في مسائل العقيدة بطريق السؤال والجواب

الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان

تاريخ الإضافة: 5/10/2010 ميلادي - 26/10/1431 هجري

الحمد لله رب العالمين الحق المبين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وهادي العالمين.

وبعد:

فقد أتاني بعض الإخوان بمقال بعنوان: "إغاثة الطلاب في مسائل العقيدة بطريق السؤال الجواب" إعداد جمع من طلبة العلم، ولم يسم من أعده لعلمه أن من عنده شيء من العلم الشرعي والهد من أعده بالضلال البعيد عن الهدي وهو لا يستحق الرد عليه لظهور بطلانه ولكن شأن أهل يتعبدون الغافلين الجاهلين فيلبسون عليهم.

وقد كرر بعض الإخوان الطلب بأن أجيب عليه ورأيت أني اكتفي ببعض النقاط لما تضمنه مدة الحق.

فأقول أيها المغيث: إنك بحاجة شديدة إلى من يغيثك فيخرجك من ضلال جهم بن صفوان و المركب إلى نور الإيمان بالله وفاقد الشيء لا يعطيه ولكن كما قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: 8]. فأنت لم تعرف رب العالمين حيث زعمت أن من آمن بصفات الله تعالى الوحي وبينه رسول الله أنه مبتدع ضال.

ثانيًا: يقال لهذا المفترى من الذي يصف الله تعالى بصفات المخلوقات –كما زعمت – مثل الأ والجهة والمكان – ويلك أيها الكذاب الأشر أين هؤلاء الذين يصفون الله تعالى وتقدس بما تقو

ترى أن نصوص كتاب الله وسنة رسوله التي تعرف الله بها إلى عبادة تدل على ما زعمت فتريد أن صدا عن سبيل الله.

ومراد هذا المبطل بالجهة علو الله فوق خلقه وبالمكان استواء الله تعالى على عرشه وبالأعضاء، والعينين والرجل والأصابع والوجه ونحو ذلك مما ثبت لربنا – جل وعلا – في كتابه وسنة رس معرفة الله تعالى والإيمان به، وهذا الجهمي يأبى قبول ذلك تبعًا لسلفه الذين عارضوا كتاب بعقولهم وقياسهم على المخلوق وبهم اقتدى هذا المخذول الذي اعتاض عن كتاب الله وسنة رس وشيعته وحسب امرئ من الخيبة والخذلان الفضيحة عند أهل الإيمان أن يكون أمامه في الاعتقا الله وصفاته مفتر على الله ورسوله معطل لله تعالى عما وصف به نفسه ووصف به رسوله – صلى –، ثم يقال لهذا المفتري أي حجج وبراهين تدل على الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته، ولكنها ز وتسميتها حججًا وبراهين كذب وحين قال الله – عز وجل –: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 180] فتسمية إلحاد الملحدين في حججًا من أعظم الكذب على الله ورسوله وعلى المسلمين الجاهلين الذين قد يغترون بزخرفة أ يروجون أفكارهم في الجهلة الغافلين الذين لا يعرفون مراد مثل هذا المفترى الذي يزعم أن كتاب رسوله يدلان على تشبيه الخالق تعالى بالمخلوق، ثم بزعم مع هذا أنه يدعو إلى نبذ التعصب والتب المتعصبين لباطله المفضوح وبهذا لم يذكر اسمه بل قال: إعداد جماعة من طلبة العلم، ومن يقول يتستر وراء المجهولات.

الأمر الثالث: أنه جعل علم الكلام من أصول الدين تبعًا لإسلافهم الضالين ومعلوم أن دين الإ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي وعلم الكلام مخالف لذلك وهو أصل ضلا ضلوا في معبودهم وتركوا ما جاء في الكتاب والسنة بل ناقضوه وافتروا على الله تعالى ولهذا كثر الكلام؛ لأنه محدث مبتدع وقد ضل به خلق كثير، قال الإمام الشافعي – رحمه الله–: "لأن ذنب ما خلى الشرك أيسر من أن يبتلى بعلم الكلام".

وقال حكمي فيهم: "أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويق ترك الكتاب والسنة وأخذ الكلام"، وقد كتب العلماء في ذمه والتحذير منه ومن أهله كتبًا كثير للإمام الهروي وغيره.

وقول هذا الضال أن الدين يسمى علم الكلام والإسلام الفقه والإحسان التصوف والأخلاق د
لما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهذا الضلال هو الذي يريد أن يغيث به الطلا
النور إلى الظلمات ما يفعل الشيطان الرجيم فله نصيب من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِي
اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: 30].

الرابع: أن هذا الضال جعل التوحيد هو معرفة وجود الله تعالى تبعًا لسلفه أهل الكلام وهذا لم
الأوثان وغيرهم من البشر وإنما الضلال في توحيد العبادة ولهذا كان رسول يقول لقومه: ﴿ اعْبُدُو
إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59]، ولم يقل واحد منهم انظروا إلى أنفسكم وإلى المخلوقات حتى
وجود الله تعالى ومعرفة ذلك لا يصير به الكافر مسلمًا وعند هذا الزائغ الإلاه بمعنى الرب وكفى

وتبعًا لما يعتقده قال في قوله تعالى: ﴿ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: 3] ظاهر في كل شيء بآ
بحقيقة ذاته فلا يمكن إدراكه وتصويره في النفس، فأقول: ولا وهل أنت تثبت صفاته كما على
وسنة رسوله، ومفهوم قولك فلا يمكن إدراكه مناقض لقولك ظاهر في كل شيء بآثار صفاته وفي
الله يوم القيامة كما هو قول إسلامك.

وثانيًا: تفسيرك مخالف لما صح عن المصطفى – صلى الله عليه وسلم – كما في "صحيح مسل
الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأن
دونك شيء)). ولكن الضال يتبع من يقلدهم في الضلال ويترك قول المعصوم الذي لا ينطق عن

وتبعا لضلاله أيضا فسر اسم الله تعالى "الصمد" بأنه الذي لا يحتاج إلى جسم ولا زمان ولا م
الضال خيال في دماغه، ومع ذلك يريد أن يغيث أهل التوحيد بضلاله البالغ ثم يزعم أن ما
تعالى وفي سنة رسوله من صفات الله تعالى أنه مجاز إلى آخر هذيانه الذي نقله عن أئمته في الضلا

واختصارًا للوقت نحن نتحدى هذا الضال بأن يأت بكلمة واحدة عن العرب أو عن الصحابة وأ
هذا مجاز وهذا حقيقة.

ولكن المجاز اصطلاح أحدثه أهل البدع ليردوا به كلام الله وكلام رسوله في صفات رب العالمين،
الله تعالى التي ذكر أنها تفسير للكلمة الطيبة لا إله إلا الله وكل ما ذكره نقله عن أئمته في الضا

تعالى يسمى "المتكلم" وهذا من اختراع الضالين. فالله تعالى لا يسمى إلا بما سمى به نفسه أو
صلى الله عليه وسلم -، ثم فسر المتكلم بأنه يدل على كل شيء.

غير متصف بالصفات وإنما هو قابل لذلك والقابل للشيء لا يلزم أن يقوم به ذلك الشيء وكل
الضال وأئمته على هذا النمط ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُو
180].

ثم ذكر أن من الكمال عدم خلق آله آخر... إلخ، وهذا أشبه شيء بالهذيان؛ لأن مفهوم قول
وهو ضلال بين؛ لأن المستحيل لا يقال من الكمال عدم فعله؛ لأنه ممتنع لذاته وهو مناقض ل
الضمير في قوله - صلى الله عليه وسلم -: ((خلق الله آدم على صورته)). يعود على آدم. ف
هل لآدم صورة قبل وجوده حتى يصلح تأويلك ومن اتبعته في ذلك.

ولو كان المراد كما قلت أن النهي لاحترام آدم لاستوى في ذلك ضرب الرأس والظهر والرجل يض

وأما تأويل اليد بما ذكر من الهذيان، فيقال: أن تثنية اليد وذكر القبض والبسط واليمين والشم
ذلك يبطل قولك وقول أسلافك الذين ضلوا في الله تعالى.

وما ذكرت دعوى أن الصحابة تأولوا بعض الصفات فكذب ظاهر وما استدل به لا يدل عل
قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم: 42] نكرة لا يتعين أن يكون صفة لله تعال
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ... ﴾ [الذاريات: 47].

ثم زعم أن قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها ((أقرؤها كما جاءت))، قال على مذهبنا لا

وهذا من المضحكات وهو مثل دعوى اليهود أنهم أحباء الله.

وما ذهب إليه من تأويل علو الله تعالى على خلقه يدل على أنه يقول أن الله في كل مكان ولا
السفل والأماكن القذرة تعالى الله عن قول الظالمين علوا كبيرًا.

وقد خالف في ذلك صريح كتاب الله وسنة رسوله وإجماع أهل الإسلام بل واليهود والنصارى وجم
وخالف العقل والفطر التي فطر الله الناس عليها فكل داع يطلب ربه من فوق وأما تعليله بأن الس
تبعًا لأسلافه فيقال السماء لا يطلب منها وليست إله يعبد كما أن الكعبة لا تعبد ويطلب منها
باستقبالها ونهينا أن نرفع رؤسنا إلى السماء في حال الدعاء.

وأخيرًا أقول:

كفى بذلك ضلالاً بعيد، مع كل تأويلك في مقالك الذي تزعم أنك تغيث به الطلاب كله من
أخذته من كتب الضالين قبلك، فنسأل الله تعالى أن يظهر الحق ويعليه وأن يقمع الباطل وذويه
حقًّا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً ويزرقنا اجتنابه جميعًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وص